

غياب المجلس الوزاري الموحد في حكومة السيد(نوري المالكي)

أ د سعيد مجيد دحدوح(*)

تمهيد:

من خصائص النظام البرلماني التقليدي، هو الإقرار بمبدأ الفصل المرن للسلطات مع وجوب المساواة والتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية،^١ ومن العناصر المهمة في النظام البرلماني، وجود مجلس نيابي منتخب وقد يكون البرلمان من مجلسين، ولا بد للمجلس النيابي أن يكون منتخباً وألا لكان هيئة استشارية يرجع إليها للانتفاع بأرائها.^٢ ولما كانت الوزارة في النظام البرلماني تتشكل عن ثقة البرلمان فإنها لا تستطيع البقاء من دون استمرار هذه الثقة، وإذا كان رئيس الدولة (ملك أو رئيس جمهورية) يملك من الناحية النظرية حق تعيين رئيس الوزراء أو إقالة الوزارة، إلا أنه من الناحية العملية يكون مقيداً بوزن الأغلبية البرلمانية، وهو ملزماً بتكليف رئيس الوزراء من حزب الأغلبية البرلمانية، فالوزارة هنا وزارة (استحقاق) انتخابي، أي أنها تتشكل على ضوء النتائج الانتخابية التي تجري في البلاد.

لذا فإن حكومات النظام البرلماني تنبثق ببسر وسهولة ولاسيما في النظم التي تأخذ بالثنائية الحزبية وهي دول مهمة مثل (المملكة المتحدة، أيرلندا، أستراليا...)، فالحكومة تتشكل من بين أعضاء الحزب صاحب الأغلبية البرلمانية، الذي يخضع أعضائه إلى نوع من الانضباط الحزبي ويتحملون مسؤولية تطبيق برنامجه ومساندة الحكومة مما يسهل عملها. ان وضع الوزارة في النظام البرلماني وضع متميز، فالوزارة أداة للحكم والتقريراد تملك في المجال الدستوري سلطة البت في شأن السياسة العامة للدولة ورسمها وتنفيذها، فهي حياة لها كيان متميز عن الدولة وعن البرلمان، فهي التي تسأل وحدها عن سياسة وإدارة دفة الحكم في الدولة أمام البرلمان.^٣

وبما ان الوزارة هي التي تقوم برسم السياسة العامة، وتسهر على ادارة مصالح الدولة، فان ذلك يتطلب وجود قدر من التجانس والانسجام بين اعضائها، وهذا الانسجام والتجانس يتم تحقيقه بقيام رئيس الوزراء باختيار زملائه من قيادات حزبه ذوي الميول والافكار السياسية الواحدة، كما تظهر لنا في ظل هذا النظام وشائج العلاقة الواضحة ما بين الوزارة والبرلمان، فالحكومة هي الجهة القيادية لحزب أو (كتلة) الاغلبية البرلمانية.

ان هذا الكلام وان انطبق على الدول المتقدمة التي اخذت بالنظام البرلماني، لكنه لا ينطبق على الدول ذات التجربة السياسية الحديثة والتي تفتقد الى الجذور الديمقراطية والى ترسيخ قواعد واصول ممارسة العمل الحكومي بأسلوب ديمقراطي، فالنظام يحتاج الى وعي وادراك سياسيين عاليين وتجربة حزبية راسخة، وقد غاب هذا عن التجربة البرلمانية العراقية التي ولدت بعد الاحتلال الامريكى، بالشكل الذي خطه الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.

^١ كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية.

^٢ احسان محمد شفيق العاني، الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة، مكتبة السنهوري، بغداد، ب ت، ص ٤٠.

^٣ المصدر نفسه، ص ٥٢.

^٤ احسين عثمان محمد عثمان، النظم السياسية والقانون الدستوري، النظم السياسية، الدار الجامعية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٢٢٥.

ان عدم الاستقرار والضعف كان الصفة الغالبة على الاداء الحكومي طوال المدة الماضية، فضلاً على العلاقة السلبية وعدم التناغم بين الوزارة التي يرأسها السيد(نوري المالكي) والبرلماني العراقي برئاسة السيد(اسامة النجيفي) رئيس البرلمان والكتل المنضوية فيه وهذا خلاف ما عهدناه في النظم البرلمانية.

اولاً: مقدمات تشكيل وزارة المالكي الثانية:

في ظل الدستور الدائم، تشكلت اول حكومة بعد انتخابات عام ٢٠٠٥، وقد رفض التحالف الكردستاني الموافقة على مرشح (الائتلاف الوطني الموحد) السيد ابراهيم الجعفري لرئاسة الوزراء، مما دفع (الائتلاف..) الى اختيار السيد نوري المالكي مرشحاً لرئاسة المجلس، وكان (الائتلاف الوطني الموحد) قد حصل على (١٤٨) مقعداً من اصل (٢٧٥) عدد اعضاء البرلمان آنذاك.

في انتخابات ٢٠١٠، رفضت (دولة القانون) التي يتزعمها السيد (نوري المالكي) التي تشكلت قبل الانتخابات من الانضمام الى (الائتلاف الوطني الموحد) الذي يضم القوى (الشيوعية) الرئيسة، وفضل حوض الانتخابات بشكل مستقل، وربما اراد السيد (نوري المالكي) رئيس مجلس الوزراء الاستفادة من النجاحات التي حققها في تحجيم الارهاب وفرض سلطة القانون في مناطق مهمة في العراق كانت خارج سيطرة الدولة، وبدل ان يذوب في (الائتلاف العراقي الموحد)، أو تفرض عليه قرارات الائتلاف، اراد أن يصبح رقماً مهماً فيه.

ولكن الانتخابات التي جرت عام ٢٠١٠، اظهرت نتائج متقاربة للقوائم المشاركة فيها (او هكذا يريد لها ان تظهر)*، اذ حصلت القائمة العراقية التي يتزعمها السيد (اياد علاوي) رئيس الوزراء السابق على (٩١) مقعداً ودولة القانون على (٨٩) مقعداً من اصل (٣٢٥) مقعداً في البرلمان.

لقد تشكلت القائمة العراقية، قبل الانتخابات البرلمانية عام ٢٠١٠، وهي مكونة من اثنتين وعشرين كياناً سياسياً وفيها شخصيات مهمة في الشارع الذي تمثله القائمة،^٤ وربما البعض من تلك القيادات له تأثير وحضور أكثر من رئيس القائمة (اياد علاوي)، لقد تشكل هذا التحالف في ظل ضغوطات اقليمية ودولية مورست على تلك الكيانات من اجل الائتلاف في قائمة واحدة.

ان مصدر قوة (ائتلاف دولة القانون) تكمن في شخص رئيس القائمة (نوري المالكي) الذي حصد لوحده أكثر (٦٢٢) ألف صوت في بغداد، لقد انضم (ائتلاف دولة القانون) الى (الائتلاف الوطني الموحد) بعد ظهور نتائج الانتخابات، وبذلك اصبح الكتلة الاكبر عدداً والتي تضم (١٥٩) مقعداً نيابياً.

وبموجب المادة (٧٦) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ التي تنص على (تشكيل مجلس الوزراء بناء على تكليف من رئيس الجمهورية لمرشح الكتلة النيابية الاكبر عدداً خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية).

لقد اثارت هذه المادة الدستورية اشكالية في المشهد السياسي العراقي، ولاسيما بعد ان ظهر الرأي التفسيري للمحكمة الاتحادية العليا لتطبيقات تلك المادة الدستورية، امتدت اثاره الى الوقت الحالي وانعكست على الاداء الحكومي.

إذ اصرت (القائمة العراقية) على تشكيل الحكومة، كونها الكتلة النيابية الاكثر عدداً عند اجراء الانتخابات، ولكن جاء حكم المحكمة الاتحادية العليا، بما لا تهوى أو ما تعتقد (القائمة العراقية) إذ حسمت (المحكمة..) الجدل الدائر بين (الائتلاف الوطني الموحد) ودولة القانون وذلك في ٢٥/٣/٢٠١٠ برأيها التفسيري بالقرار رقم ٢٥/اتحادية/٢٠١٠ حول تعبير (الكتلة النيابية الاكثر عدداً) التي وردت في المادة (٧٦) من الدستور العراقي، وجاء التفسير على الشكل الاتي (ان

^٤ فائق حسن الشجري، الحراك السياسي والاداء الحكومي في العراق (٤-٥) www.alnaspaper.com مؤسسة الناس للصحافة والطباعة والنشر.

^٥ طارق حرب ١٧ نائباً فقط فازوا في الانتخابات. جريدة البينة الجديدة، الاحد ١-٤-٢٠١٢.

تعبير الكتلة النيابية الأكثر عدداً يعني، اما الكتلة التي تكونت قبل الانتخابات من خلال قائمة انتخابية واحدة ودخلت الانتخابات باسم ورقم معينين وحازت على العدد الأكبر من المقاعد، او الكتلة التي تجمعت من قائمتين أو أكثر من القوائم الانتخابية التي دخلت الانتخابات بأسماء وأرقام مختلفة ثم تكتلت في كتلة واحدة ذات كيان واحد في مجلس النواب، أيهما أكثر عدداً، فيتولى رئيس الجمهورية تكليف مرشح الكتلة النيابية التي (جاء ذلك بناء كتاب مكتب رئيس مجلس الوزراء المرقم (م. ر. ن) المؤرخ في ٢١-٣-٢٠١٢، لتفسير المادة (٧٦).

أصبحت مقاعدها النيابية في الجلسة الأولى لمجلس النواب أكثر عدداً من الكتلة او الكتل الأخرى بتشكيل مجلس الوزراء استناداً لإحكام المادة (٧٦) من الدستور^٦ العراقي لعام ٢٠٠٥.

على اثر ذلك أصدرت (القائمة العراقية) بياناً جاء فيه (ان رأي المحكمة الاتحادية العليا لقيمة له، كما أنكر على المحكمة الاتحادية العليا صلاحية تفسير نصوص الدستور.. وأكد السيد أياد علاوي رئيس الوزراء الأسبق، ان المحكمة الاتحادية العليا أصبحت بيد رئيس الوزراء (المالكى) وأصبح يتحكم بها كيف يشاء^٧ وعلى الرغم من صدور رأي (المحكمة..) ظلت القائمة العراقية تعبر عن أحقيتها بتشكيل الحكومة الجديدة).

في مسألة مهمة ذات صلة نجد في الكثير من التجارب البرلمانية، ان صلاحيات (رئيس الدولة) مستمرة حتى بعد انتهاء دورة المجلس النيابي، لذا فعندما تجري انتخابات جديدة في البلاد، يقوم رئيس الدولة (ملك أو رئيس جمهورية) بتكليف رئيس الحزب الحاصل على الأغلبية البرلمانية بتشكيل الحكومة، وإذا عجز (المكلف) عن ذلك يقوم رئيس الدولة، بتكليف رئيس الحزب الذي يليه في عدد المقاعد بتشكيل الحكومة الجديد، وقد يذهب إلى التحالف مع حزب آخر لضمان أغلبية مريحة له في البرلمان.

وفي التجربة البرلمانية العراقية، فان صلاحيات رئيس الجمهورية تنتهي مع انتهاء دورة مجلس النواب،^٨ التي تستمر أربع سنوات، لذا فان قيام مؤسسات الدولة التشريعية ومن ثم التنفيذية (البرلمان والحكومة) هي عملية تراتبية، تعتمد على جلسة البرلمان بعد التصديق على نتائج الانتخابات، إذ يقوم مجلس النواب في اول جلسة له (او هكذا يفترض) انتخاب رئيساً للبرلمان بموجب المادة (٥٥) وفي المادة (٧٠) من الدستور العراقي المؤقت. ينتخب مجلس النواب من بين المرشحين رئيساً للجمهورية بأغلبية ثلثي أعضائه، أو بالأغلبية في الجولة الانتخابية الثانية^٩، ثم يقوم رئيس الجمهورية المنتخب ضمن الدورة الانتخابية الجديدة بتكليف مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً بتشكيل مجلس الوزراء خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية .

في ظل انتخابات عام ٢٠١٠ وما أفرزته من نتائج متقاربة بين الكتل السياسية المتنافسة؛ كيف يمكن أن تتحقق هذه (العملية التراتبية التي رسمها الدستور العراقي) اي (انتخاب رئيس البرلمان ثم انتخاب رئيس الجمهورية الذي يقوم بتكليف رئيس مجلس الوزراء لتشكيل الحكومة) ، اي أن البداية تنطلق من البرلمان أولاً أي انتخاب رئيس مجلس النواب (ولكن من هي الكتلة التي يمكن ان تُقدم مرشحها لرئاسة البرلمان؟) فلكل قائمة حساباتها الخاصة، مثلاً القائمة العراقية لا يمكن أن تقدم مرشح لها للتنافس على منصب رئيس مجلس النواب وعينها ممتدة على منصب رئيس مجلس الوزراء، ولا يمكن (لدولة القانون) او التحالف الوطني الموحد ان تتنافس الى منصب رئيس البرلمان، وعينها على رئاسة مجلس

^٦ المحكمة الاتحادية العليا، احكام وقرارات المحكمة الاتحادية العليا للعام ٢٠١٠، جمعية القضاء العراقي، المجلد الثالث، تموز ٢٠١١، ص ١٧، ١٦.

^٧ نقلت ذلك عن السيد اياد علاوي، جريدة المشرق العراقية. www.almashriqnews.com/ynp/view.

^٨ المادة (٧٠) أولاً وثانياً المصدر نفسه. المادة (٧٢) ثانياً) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥.

^٩ جريدة الاتحاد، بغداد، في ٢٥-١١-٢٠١٠ (٢٠١٠-١١-٢٥) www.alittihad.ae/details.php?id=80244

الوزراء، ولا سيما بعد ان تعزز موقفها بعد تشكيل التحالف الذي وصل عدد أعضائه الى (١٥٩)، كما ان التحالف الكردستاني قد لا يتنافس الى رئاسة البرلمان وجهده منصب الى التجديد للرئيس جلال الطالباني، لذا فعملية انتخاب رئيس البرلمان وانتخاب رئيس الجمهورية ومن ثم تكليف رئيسا لمجلس الوزراء يحتاج الى تفاهات مسبقة او إجراء (صفقة) بين القوى السياسية الفاعلة قبل الدخول الى قبة البرلمان.

ان حداثة التجربة الديمقراطية في العراق وعدم رسوخ تقاليد وأعراف وممارسات ديمقراطية وتداول سلس للسلطة فضلا على عدم وجود جسور ثقة بين القوى والأحزاب السياسية المتنافسة، لا بد من ان ترمي بضالها على الاستقرار السياسي في العراق وفي تشكيل الحكومة العراقية.

ثانيا: (اتفاق اربيل) واستمرار الازمة السياسية.

كما ان التجربة الديمقراطية الناشئة في العراق، لا يمكنها ان تتجاوز اي من القوى السياسية او الاجتماعية الرئيسة، وتذهب كتلة لوحدها تملك أغلبية برلمانية الى تشكيل حكومة أغلبية، لذا لا بد ان يشترك الجميع في تشكيل الوزارة، وهذه الصيغة قد تستمر إلى حين او الى ان تستطيع كتلة سياسية عابرة للقومية والطائفية تمتلك رؤية مشتركة في الحصول على أغلبية مريحة، وبذلك لا يمكن ان تتهم هذه الكتلة بالطائفية او اقضاء الآخرين من المشاركة السياسية والانفراد بالسلطة.

بعد ثمانية أشهر على إجراء الانتخابات تم التوصل الى اتفاق لتقاسم السلطة تم بموجبه التمديد للسيد نوري المالكي لولاية ثانية، وكذلك للرئيس جلال الطالباني، وقد منحت رئاسة البرلمان للسيد (أسامة النجيفي) القيادي في القائمة العراقية على أن يحصل السيد (أياد علاوي) رئيس الوزراء الأسبق ورئيس القائمة العراقية على منصب رئاسة (المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية) يتم استحداثه، بناء على (اتفاق أربيل)، ووزعت المناصب في الدولة بين الكتل السياسية المشاركة في (اتفاق أربيل)، وحسب نظام النقاط على الشكل الآتي:

- للرياسات الثلاث (رئاسة الجمهورية، ورئيس مجلس الوزراء، ورئيس البرلمان) حددت ب(١٠) نقاط.
- منصب رئيس (المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية) له (٨) نقاط وأربعة نقاط لنائبيه. (لم يشكل)
- مناصب نائب رئيس الجمهورية ونائب رئيس مجلس الوزراء لها (٥) نقاط.
- وللوزارات السيادية (الخارجية، والمالية، والنفط، والتخطيط) ثلاث نقاط.
- الوزارات الخدمية (الكهرباء، التربية، الصحة، البلديات، الاتصالات، النقل) نقطتان.
- أما الوزارات الخدمية الأخرى (حقوق الانسان، الثقافة، البيئة، السياسة والآثار) فلها نقطة واحدة ونصف، ونقطة واحدة لوزارات الدولة. وقد تجاوزت حكومة السيد (نوري المالكي) تسع وثلاثون حقيبة وزارية فضلا على نواب رئيس الوزراء. ففي (٢١-١٢-٢٠١٠) قدم رئيس مجلس الوزراء لجلسة (٣٢) تاريخ ١٣-٢-٢٠١١، قدم أسماء ثمانية وزراء لمجلس النواب وفي الجلسة (٥١) قدم اسم وزير التخطيط، وبقيت وزارات الدفاع والداخلية تُداران بالوكالة، كما عين السيد (فالح الفياض) مستشار الأمن الوطني... ولكن هذه الوزارة تم تقليصها بعد ان ألغيت وزارات الدولة ماعدا (المرأة وشؤون المحافظات).

ان حكومة التوافق او المشاركة او حكومة الوحدة الوطنية، كما أطلق على الحكومة الحالية اشتركت فيها جميع الكتل السياسية الفاعلة التي فازت في انتخابات ٢٠١٠، فالوزارة التي تشكلت برئاسة السيد (نوري المالكي) تستند الى أغلبية برلمانية فريدة قد تصل الى (٣٠٠) نائب في البرلمان العراقي من أصل (٣٢٥) نائب. وهكذا أغلبية يمكن ان تمرر في إثنائها وبكل يسر التشريعات التي تقدمها الحكومة فضلاً على علاقة وثيقة بين الحكومة ومجلس النواب وهذه هي طبيعة النظم البرلمانية.

شدد البيان الوزاري الذي ألقاه رئيس مجلس الوزراء امام مجلس النواب لنيل الثقة على الحكومة: على تحقيق الاستقرار في البلاد وتوسيع قاعدة المشاركة في العملية السياسية، وبناء عراق مستقل ديمقراطي اتحادي تسوده العدالة والقانون، يستمد قوته من تنوعه القومي والمذهبي، وشدد البرنامج الحكومي على ترسيخ دولة المؤسسات وبناء دولة القانون وإتباع الأصول الإدارية والمؤسسية على وفق مبدأ المواطنة واعتبار الوزارات ومؤسسات الدولة هوية وطنية وملكاً للشعب وبسط سلطة القانون وحصر السلاح بيد الدولة وعدم السماح بتسييس الأجهزة الأمنية، وان حكومته ستسعى الى تحقيق أفضل العلاقات مع الدول... وحل المشاكل العالقة مع دول الجوار على أسس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية...¹¹

أن الحكومة التي تشكلت بعد ولادة عسيرة، حملت في داخلها ومنذ البداية (فايروسات) يمكن ان تهاجمها في أيه لحظة وتشل حركتها، لعدم وجود المناعة الكافية لذلك، لذا فالتحديات التي واجهت الحكومة وطبيعة العلاقة القائمة بين القوى السياسية المشاركة في الحكومة، كلا من موقعه سواء كان في البرلمان أم داخل الحكومة، خلقت لنا حكومة غير مستقرة ومتعثرة الانجازات، لم ترتق الى مستوى التمثيل وسعة الكتل التي تمثلها داخل مجلس النواب، على الرغم من ضخامة الموازنة التي كانت بين ايديها.

ثالثاً: التحديات التي واجهت وزارة السيد (نوري المالكي):-

أولاً:- الخلافات الحادة التي نشأت بين (القائمة العراقية) التي يرأسها السيد (اياد علاوي) و(دولة القانون) حول صلاحيات (المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية) بعد أن عكفت لجنة من (القائمة العراقية) لتسطير صلاحيات واسعة لهذا (المجلس) وتقدم المسودة إلى السيد رئيس الجمهورية، الذي حولها بدوره إلى البرلمان، للمناقشة، وفي الأول من آب ٢٠١١، وافق البرلمان على القراءة الأولى... ولكن أعضاء برلمان من (دولة القانون) اعترضت على تلك الصلاحيات الواسعة، التي من الممكن أن تجعل من (المجلس..) مرجعية لعمل مؤسسات الدولة أو قيمة عليها، ومن تلك الصلاحيات (متابعة الالتزام بالدستور، السياسة الخارجية العامة، السياسة الاستراتيجية الأمنية والعسكرية، السياسات العامة الاقتصادية والمالية، والنقدية والطاقة والاستثمار والمصالحة الوطنية، والصحة والبيئة... فضلاً على صلاحيات تشريعية وقضائية إذ أعطى مشروع القانون الحق (للمجلس الوطني...) بتشريع قانون المحكمة الاتحادية العليا وترشيح القضاة لها... وللمجلس موازنة كاملة ومقرراً عاماً ولواءاً رئاسياً أسوة بالرئاسات الثلاث ويمتلك هيئة مستشارين¹²... أن ما موجود في مشروع القانون مخالفات دستورية وصلاحيات واسعة تتعارض مع صلاحيات رئيس

¹¹www.radiodijla/foruas/showthread.php?...

¹²www.sotaliraq.com/mobile-news.php?id=27300#axzz2sfDig2Lc.

مجلس الوزراء والبرلمان والسلطة القضائية... ونتيجة للانتقادات التي وجهت إلى المشروع، و(الضحة) التي أثيرت حوله؛ اضطر السيد (إياد علاوي) سحب ترشيحه من رئاسة (المجلس الوطني...)^{١٣} ومن ثم ابعده هذا المشروع ولم يتم الحديث عنه. لقد تركت هذه الخطوة أثراً سلبية على العلاقة بين (دولة القانون) التي تنصلت عن التزاماتها التي وقعت عليها في (اتفاق اربيل) وبين (القائمة العراقية) سواء في البرلمان أو في الحكومة، إذ ظلت (القائمة العراقية) تشاكس حكومة السيد (المالكي)، ومطالبتها المستمرة بالاستقالة أو سحب الثقة عنها أو تعطيل مشاريع القوانين التي تقدمها الحكومة إلى البرلمان. أو الانسحاب من الحكومة من أجل تعطيل عملها. على الرغم من استمرار بقاءها بالحكومة عدم الاستقالة منها.

ثانياً: عملت بعض القوى السياسية المشاركة في العملية السياسية على افشال حكومة السيد (نوري المالكي) وشل حركتها من خلال تأجيج الاحتقان الطائفي ورعايته على أمل الحصول على مكاسب انتخابية أو خدمة لمشروع إقليمي دولي يفرض على المنطقة. وجاء اعتقال عدد من عناصر حماية وزير المالية العراقي السيد (رافع العيساوي) القيادي البارز في (القائمة العراقية) وذلك في منتصف كانون أول ٢٠١٢، ومن قبل حماية السيد (طارق الهاشمي) نائب رئيس الجمهورية، إلى اندلاع مظاهرات قامت بها مجموعة من العشائر وقوى سياسية، بعدد من المحافظات إلى جانب تنظيم اعتصام مستمر في الرمادي والموصل والفلوجة وسامراء... وقد أعلن السيد (رافع العيساوي) وزير المالية استقالته من الحكومة احتجاجاً على سياستها اتجاه التظاهرات وحقوق المشاركين فيها والاستهانة بدماء أبناء الفلوجة.. وقال إنني لست حريصاً على حكومة لا تحترم القادة العراقيين ولا تحترم أبناء الشعب العراقي وتراهن بمصيره ووحدته وعشائره... وشجب عودة قرار وزير الكهرباء بالرجوع إلى الحكومة وقال انه لا يمثلنا وليس من أهل الانبار^{١٤}. كما قال خطيب وإمام (ساحة الاعتصام) في الرمادي الشيخ (رياض الفراجي) خلال خطبة صلاة الجمعة: ان المجتمع العراقي يضج بالفساد والكذب والمحسوبية والظلم والنفاق وزيادة عدد الجياع وكل من يعارض الحكومة يفتح له ملف أربعة إرهاب...^{١٥} وقد صدرت من (ساحة الاعتصام) خطابات طائفية ومطالب تمس جوهر العملية السياسية والبناء الديمقراطي في العراق. وخطب النائب (احمد العلواني) موجهاً كلامه إلى إيران (رسالتني إلى الحية الرقطاء وإلى الفرس الجحوس، ليسمع عبدة النار اننا قادمون... أحفاد زرادشت وكسرى والجحوس إننا قادمون.. ليفهموا جيداً ان هذه الجموع المليونية ان هؤلاء المجاهدون هم من سيُعيد عقارب الساعة إلى الوراء.. وتعيد العراق إلى أهله.. بغداد بغدادنا والعراق عراقنا...^{١٦} وعلينا ان نعرف هل المجودون في بغداد والعراق هم من الجحوس ام من عبدة النار؟

ووقف السيد (اسامة النجيفي) رئيس مجلس النواب العراقي في إحدى (ساحات الاعتصام)، ومشاركته مع قادتها في تحريض المعتصمين على الحكومة وتسمية العصيان بـ(الثورة) وإلقائه خطاباً تحريضياً ضد حكومة السيد (نوري المالكي)، ومطالبته وزراء (الكتلة العراقية) التي ينتمي إليها بالانسحاب من الحكومة لإسقاطها.^{١٧} وكانت مطالب المعتصمين في (الانبار، الموصل، وسامراء...) التي أعلنت من (ساحة الاعتصام) تتمثل بالاتي^{١٨}

¹³ www.almadapress.com/ar/newsDetails.aspx?news1D=7519

¹⁴ Ibid.

¹⁵ [YouTube.com/watch?v=uo8iiies6zm](http://www.YouTube.com/watch?v=uo8iiies6zm)

¹⁶ <http://www.youtube.com/watch?v=JQAdc0MmSJo>

¹⁷ www.babil-nl.org/fo6tooz.htm. العدد الصباحي ٥٨٨٩ في ٤-٦-٢٠١٢.

¹⁸ [Youtube.com/watch?v=c5mv9icvyu](http://www.YouTube.com/watch?v=c5mv9icvyu) كذلك www.wal-offok.com. موسعة الافق.

- ١- إلغاء العملية السياسية.
 - ٢- إلغاء قانون مكافحة الإرهاب.
 - ٣- إلغاء قانون المساءلة والعدالة.
 - ٤- طرد الجيش والشرطة الاتحادية من المدن التي شهدت الاعتصامات.
 - ٥- إقامة الإقليم(السنّي) الذي يضم (الموصل والانبار وصلاح الدين وديالى).
 - ٦- الزحف إلى بغداد لتحريرها..... فضلاً عن رفع علم الجيش السوري الحر ورفع صور الرئيس العراقي الأسبق (صدام حسين) وصور (اردوغان) الرئيس التركي، وخطابات طائفية مقيئة.
- وقد شكلت الحكومة العراقية لجنة سباعية برئاسة نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة(حسين الشهرستاني)وقامت ببعض الإجراءات المهمة فيما يتعلق بالسجناء،ودعت المعتصمين الى الحوار وتقديم مطالبهم.. ان انه لا يوجد (رئس) يمكن التفاوض معه إذ سيطرت القوى الإرهابية والطائفية على (ساحة الاعتصام).
- ثالثاً: شهدت البلاد أزمة سياسية في ظل الخلافات بين الكتل السياسية بعد ان امتدت الخلافات بين (القائمة العراقية) و (دولة القانون) إلى خلافات الأحيرة مع التحالف الكردستاني والتيار الصدري وصلت إلى حد تصاعد المطالبة بسحب الثقة عن حكومة السيد (نوري المالكي).
- وقد عقد قادة الكتل السياسية تلك اجتماعاً لهم في أربيل ضم أطرافاً من التحالف الكردستاني والقائمة العراقية والتيار الصدر (بعد وصول السيد مقتدى الصدر) إلى اربيل لمناقشة مشروع سحب الثقة عن رئيس مجلس الوزراء، وقد حدد قادة الكتل السياسية المجتمعون في أربيل في ١٠/حزيران/٢٠١٢ تمسكهم بسحب الثقة عن حكومة السيد (نوري المالكي) متعهدين بإرسال النصاب البرلماني الكافي إلى رئاسة الجمهورية لسحب الثقة.
- ومن المعلوم أنالدستور العراق الدائم لعام ٢٠٠٥ أقر آلية سحب الثقة من خلال مجلس النواب بعد استجواب رئيس الوزراء، إذ حددت (المادة ٦١/ ثامناً ب) تلك الآلية على الشكل الآتي:
- ١- لرئيس الجمهورية تقديم طلب إلى مجلس النواب بسحب الثقة من رئيس مجلس الوزراء.
 - ٢- لمجلس النواب بناء على طلب ١/٥ أعضائه سحب الثقة من رئيس مجلس الوزراء ولا يجوز أن يقدم هذا الطلب إلا بعد استجواب موجه إلى رئيس مجلس الوزراء وبعد سبعة أيام في الأقل من تقديم الطلب.
 - ٣- يقرر مجلس النواب سحب الثقة من رئيس مجلس الوزراء بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه.. أي (١٦٣ صوتاً نيابياً من أصل ٣٢٥ هم أعضاء البرلمان لهذه الدورة البرلمانية).
- ويذكر ان (القائمة العراقية) قد أعلنت على لسان المتحدث باسمهاالنائب (ميسون الدملوجي) عن جمعها أكثر من (١٦٣) توقيعاً نيابياً لسحب الثقة عن رئيس مجلس الوزراء. كما أكد النائب عن ائتلاف (الكتل الكردستانية) حسن جهاد، امتلاك التحالف (٥٠) صوتاً لسحب الثقة عن رئيس مجلس الوزراء مشيراً إلى عدم وجود حاجة لعقد جلسة استثنائية، لأن التصويت سيكون بعد انتهاء العطلة التشريعية.^{١٩}

في أثناء أزمة سحب الثقة عن حكومة السيد (نوري المالكي)، شهدت سجلاً بين مؤيدي ومعارضيه سحب الثقة، حول حصول تزوير لتواقيع بعض النواب في اللائحة التي قدمت إلى الرئيس العراقي (جلال طالباني)، وطالبت النائب (عالية نصيف) عن (العراقية البيضاء) بأجراء تحقيق جنائي حول تزوير التواقيع.^{٢٠}

وقد حسم السيد رئيس الجمهورية (جلال الطالباني) الذي شارك في لقاء أربيل؛ الجدل القائم بين الكتل السياسية إذ أكد ان، رسالته بشأن سحب الثقة عن رئيس مجلس الوزراء لم ترسل إلى البرلمان لعدم اكتمال النصاب بعد انسحاب (١١) نائباً مما جعل عدد النواب الموقعين على طلب سحب الثقة (١٦٠) نائباً فقط بينما المطلوب لتحقيق النصاب (١٦٣) صوتاً نيابياً.^{٢١}

وقد انتهت الأزمة بذلك بعد ان أخذت مآخذها على الساحة السياسية العراقية، وقد أريكت عمل الحكومة وعطلت أداءها إلى حين.

رابعاً:- شهد عامي (٢٠١٢ و٢٠١٣) انسحاب وزراء (القائمة العراقية) من الحكومة، على اثر الاعتصامات التي شهدتها ساحات (الانبار والموصل، وسامراء والفلوجة) وتعد مقاطعة (القائمة العراقية) للحكومة الثانية بعد مرور أكثر من عام على قرارها الذي أصدرته في (١٩ كانون أول ٢٠١١) على مقاطعة وزرائها لجلسات مجلس الوزراء احتجاجاً على الاتهامات الموجهة لنائب رئيس الجمهورية السيد (طارق الهاشمي) برعاية الإرهاب، فضلاً على مطالبة السيد (نوري المالكي) رئيس مجلس الوزراء من البرلمان، بسحب الثقة عن نائبه السيد (صالح المطلق) على اثر اتهامات الأخير للسيد (المالكي) (بالدكتاتور)، وتدير (القائمة العراقية) ثمان وزارات في تشكيلة الحكومة الحالية هي (المالية، والتربية، والزراعة، والصناعة والمعادن، والعلوم والتكنولوجيا والكهرباء ووزارة الدولة لشؤون المحافظات) فضلاً على نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات. وقدم السيد (عز الدين الدولة) وزير الزراعة، استقالته في آذار ٢٠١٣، على اثر الاعتصامات واتهامه الحكومة بعدم التحرك او السعي للتهدة ومتابعة مطالب المعتصمين، وكذلك اقدم السيد (محمد تميم) وزير التربية على الاستقالة، على اثر المواجهات التي جرت في الحويجة بين الجيش والمعتصمين في المدينة.^{٢٢}

وقد فاجئ السيد (عبد الكريم عفتان) وزير الكهرباء قائمته (العراقية) عندما عاد إلى الحكومة، التي سارعت إلى ضمه إلى اللجنة الوزارية السباعية التي يرأسها السيد (حسين الشهرستاني) نائب رئيس الوزراء المعنية بملف الاعتصامات . وعلى اثر الدعوات التي أطلقها السيد (اسامة النجيفي) ومطالبته وزراء (القائمة العراقية) التي ينتمي إليها، بالانسحاب من الحكومة لإسقاطها، مع احتفاظ السيد (اسامة النجيفي) رئيس البرلمان بمنصبه والاستفادة من امتيازاته، الأمر الذي انتبه إليه اثنان من وزراء (القائمة العراقية) وهما وزير التربية السيد (محمد تميم) ووزير الزراعة (عز الدين الدولة) وعادا إلى الحكومة على الرغم من اعتراض قادة كتلتهم.

وفي ١٦ / أيار / ٢٠١٣ عاد السيد (صالح المطلق) إلى منصبه نائباً لرئيس مجلس الوزراء، وفي اليوم التالي سحب السيد (نوري المالكي) رسمياً من البرلمان طلبه الخاص بسحب الثقة عن السيد (صالح المطلق).^{٢٣}

ثم تفاقمت الأزمة بعد غياب وزراء التحالف الكردستاني عن حضور الاجتماعات الأسبوعية لمجلس الوزراء. وأكد السيد (هوشيار زيباري) وزير الخارجية ان (الوزراء الأكراد مستعدون للانسحاب من الحكومة إذا أمر رئيس الإقليم (مسعود

٢٠ وكالة البغدادية نيوزالاحد ١٠ حزيران ٢٠١٢ www.albaghdadianews.com/politics/item

21 www.xendam.org/arabic/derjaa.aspx?jmaraa=6983

22 www.bbc.co.uk/arabic/leesast/2013/04/130423_iraq

23 https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=504315979614794&id=3743765326087

البرزاني) بذلك. وأكد ان هناك مشكلات كبيرة مع الحكومة الاتحادية وان الخلافات التي يجري التباحث بشأنها متعددة من بينها الموازنة العامة والأماكن المستقطعة والنفط والغاز.

وأكد السيد (برهم صالح) نائب رئيس الوزراء العراقي السابق، ان الكرد لم يقرروا بعد الانسحاب من الحكومة، بل مراقبة الوضع والتشاور مشيراً إلى ان جميع الاحتمالات مفتوحة، فيما اعد ان المشكلة مع (بغداد) ليست مشكلة الكرد وحدهم بل مشكلة (نظام حكم منذ عشرة أعوام).²⁴

وجاءت الأزمة مع التحالف الكردستاني على خلفية تمرير الموازنة العامة لسنة ٢٠١٣، من دون موافقة التحالف الكردستاني الذي انسحب من جلسة البرلمان، وأكد التحالف، ان تمرير الموازنة العامة جاء خلافاً لما كان متوقعاً. ومن دون الاخذ بالاعتبار وجهة نظر مكّون أساس وشريك فاعل في الحكومة والعملية السياسية.²⁵

كما علق وزراء التيار الصدري حضورهم جلسات مجلس الوزراء، وعلى أثر ذلك أعلن المستشار الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء ان السيد (نوري المالكي) سيلجأ إلى استبدال الوزراء الصديريين بوزراء بالوكالة وهذا الحال ينسحب على الحقائق التي يشغلها وزراء التحالف الكردستاني في حال انسحابهم من الحكومة. ولكن الأمور سويت ورجع الوزراء إلى ممارسة مسؤولياتهم، بعد ان تركوا أثراً سلبية على العملية السياسية في العراق وعلى أداء الوزارة خلال السنتين الماضيتين أعطت مؤشراً واضحاً على غياب المجلس الوزاري الموحد من خلال هذه الفوضى العارمة، فالكل يبحث عن مصلحته وامتيازاته من دون الالتفات الى هذا الوطن الجريح بالإرهاب وأفة الفساد.

خامساً: - رفض قانون البنى التحتية : اذ صوت مجلس النواب في جلسته الاعتيادية على رفض قانون البنى التحتية ، وقال عضو اللجنة المالية البرلمانية (هيثم الجبوري) ان الخاسر الأكبر من عدم تمرير القانون هو الشعب العراقي لما فيه من جوانب إنسانية كسكن الفقراء ومشاريع المجاري والنقل، وأكد ان اتفاق الكتل السياسية على عدم التصويت على القانون يمثل (اتفاق الكتل السياسية ضد الشعب) ومن بين الكتل التي صوتت ضد القانون التحالف الوطني عدا (دولة القانون). بعد ان كان هناك اتفاق في آخر اجتماع بين رؤساء الكتل وبين لجنة الخدمات والأعمار وكان الاجتماع برئاسة السيد (اسامة النجيفي) رئيس البرلمان على تمرير القانون.

وقالت رئيسة لجنة الخدمات والأعمار (فيان دخيل) فضلاً على اللجنة الاقتصادية في البرلمان في مؤتمر صحفي مشترك (ان مجلس النواب، والآسرفرض اليوم أهم القوانين التي كانت من المفترض ان يصوت عليها المجلس بسبب خلافات سياسية، وأضافت: لقد عملنا على هذا القانون منذ عامين ونصف وأخرجناه بشكل رصين يقوم بأعمار البنى التحتية، إلا ان القانون تم إفشاله.²⁶

وأكد السيد (نوري المالكي) رئيس مجلس الوزراء ان المشاريع التي يشملها القانون ستحقق عوائد للبلاد مثل الموانئ والزراعة والمشاريع النفطية.

ان الكلفة الإجمالية المقترحة لقانون البنى التحتية الأعمار تصل قرابة ٤٢ مليار دولار تحول من اليابان والصين وكوريا الجنوبية التي وافقت على التحويل، على قروض ميسره بعد سنوات سماح، والمبلغ المذكور أعلاه موزع على الشكل الآتي:²⁷

24 <http://khabaar.net/index.php/permalink/10513.html>

25 <http://www.almadapress.com/ar/NewsDetails.aspx?NewsID=8193>

26 www.al-janoob.org/janoob.php?action=٢٠١٣/١٠/٢٩ في

27 www.almasalal.com/ar/news/19102٢٠١٢/١٠/٢٩.

١. خصص لمشاريع الماء والصرف الصحي خمسة مليارات دولار.
٢. كما خصص لمشاريع الصحة ثلاثة مليارات دولار، من خلال بناء خمسة آلاف مستشفى ومركز صحي.
٣. لوزارة التربية خصص لها خمسة مليارات، من ضمنها بناء ثمانية آلاف مدرسة.
٤. خصص لمشاريع النقل وإنشاء الموانئ والسكك الحديدية عشرة مليارات دولار.
٥. لمشاريع الزراعة والري وإنشاء السدود واستصلاح الأراضي ومد قنوات ومعالجة التصحر والمستلزمات الزراعية خصص خمسة مليارات دولار.
٦. ولسكن الفقراء خصص خمسة مليارات دولار يتم فيها إسكان ٢٠٠ ألف عائلة.
٧. وللطرق الخارجية خصص ثلاثة مليارات دولار.
٨. ولمشاريع الشباب والرياضة ومراكز الحدود وبناء معسكرات للجيش ومشاريع الثقافة تم تخصيص أربعة ونصف مليار دولار.

لقد أجهض قانون البنى التحتية، على الرغم من تمريره من الحكومة العراقية التي تمثل اغلب الكتل السياسية الممثلة في مجلس النواب..... لقد غاب عن المجلس الوزاري أداء فريق العمل الموحد من اجل تطبيق البرنامج الحكومي، وقد يعود ذلك الى أن المقدمات التي أنتجت حكومة السيد نوري المالكي كانت غير سليمة فلا بد وان تكون النتائج غير سليمة ايضاً.

أن هذه المناكفات و(الهزات) المستمرة ومحاولة سحب الثقة التي تعرضت لها الحكومة، أضعفها وأفقده الأخذ بالمبادرة لمواجهة المشاكل على المستوى الأمني والاقتصادي وفي بناء علاقات مستقرة معدول الحوار وأصبح البرلمان هو الخصم لمشاريع الحكومة، وعجزت الأخيرة عن تمرير مشاريعها الأهمية، كما هو حال قانون البنى التحتية، الذي يعد عدم تشريعه (نوع) من (التأمر) كما عبر عن ذلك (أعضاء من دولة القانون) على العراق وشعبه.

رابعاً: ضالة الأداء الحكومي

ان الإحصائيات النهائية المصدقة من وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي لنسب الانجاز للوزارات والجهات الحكومية والهيئات المستقلة والمحافظات من تنفيذ موازنتها السنوية لعام ٢٠١٢ تدل على ان معدل الإنفاق بلغ ٤١,٢٧% وان وزارات الاتصالات والمالية والشؤون الاجتماعية والكهرباء قد جاءت في ذيل قائمة نسبة إنفاق الموازنة (٦ و ٦١ و ٧ و ٩٢ و ١٠ و ٦ و ١١) بالمائة على التوالي وان وزارات حقوق الإنسان والأعمار والإسكان والهجرة والمهجرين والتخطيط، تصدرت قائمة إنفاق تلك الموازنة بواقع ٩٣% و ٧٨% و ٧٦% و ٧٢% على التوالي، وهذه الوزارات اما أنها غير فاعلة او ان ما مخصص اليها من موازنة الدولة لا يتناسب وحجم المسؤولية الملقاة على عاتقها كما هو حال وزارة الأعمار والإسكان في حين جاء في أسفل قائمة إنفاق الدوائر الحكومية والهيئات المستقلة بواقع ١٦,٤% و ٣١,٣% و ٣٠% (٢٨).

وعلى الرغم من ذلك لا بد من القول ان الانجاز المادي على الأرض، لا يمكن يقاس بنسب الإنفاق المالي فقط والذي هو متدني في الأصل.

ان نسبة تكون رأس المال الثابت الى الناتج المحلي الإجمالي المأخوذة من الجهاز المركزي للإحصاء لعام ٢٠١٠ وهي آخر أرقام منشورة، فكانت النسبة ١٨,٤% فقط، بما في ذلك إقليم كردستان.

وإذا أخذنا التفاوت في وتيرة التنمية بين إقليم كردستان وبقية العراق، فان معدل الاستثمار في باقي أنحاء العراق لا يزيد عن ١٤-١٥% عام ٢٠١٠ وتفسر هذه النتائج الرقمية لعام ٢٠١٠. وهذا يعبر عن تخلف في مسيرة التنمية في العراق. فالبلدان سريعة النمو لا تقل فيها معدلات الاستثمار عن ٣٠% من الناتج المحلي الإجمالي وهناك دول بلغت النسبة فيها ٣٥% ناهيك عن الصين ذات ال ٥٠%.^{٢٨}

كما لم تضع برامج تنافسية في سبيل إصلاح وإعادة بناء الاقتصاد المتخرب على مدى العقود الماضية، على الرغم من تحقيق ارتفاعات مهمة في إنتاج وتصدير النفط الخام والتي أدت الى زيادات كبيرة في الإنفاق العام وارتفاع مهم في معدل دخل الفرد من أقل من ١٠٠٠ دولار في عام ٢٠٠٤، الى أكثر من ٦٠٠٠ دولار في عام ٢٠١٣، الا ان التغيير لم يشمل هيكلية الاقتصاد العراقي الأحادية الجانب والمشوهة مع غياب رؤية استراتيجية واضحة للتنمية والتخطيط في القرارات السياسية والاقتصادية التي تعجز عن استعمال علم الاقتصاد الحديث فضلاً على غياب مرجعية اقتصادية علمية تستند اليها هذه القرارات.^{٢٩}

وصدرت عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء، دليل قرارات مجلس الوزراء للمدة ٢٠١٢/١٠/١ ولغاية ٢٠١٢/١٢/٣١ ونشرت في المجلد (٢٣) توزعت ما بين ما يختص بحقل التشريعات والقوانين وهي (٢٨) قراراً وحقل تشكيل لجان (٤) قرارات وحقل القرارات التنفيذية والأوامر بلغت (٩٤) قراراً فضلاً على توصيات صدرت عن مجلس الوزراء وبلغت (١٢) توجيهاً.

وضم الدليل الإحصائية النهائية لعام ٢٠١٢ إذ بلغ المجموع الإجمالي لقرارات التشريعات والقوانين (٨٠) والقرارات التنفيذية والأوامر (٣٦٦) قراراً، فيما بلغ المجموع الإجمالي لتوجيهات المجلس (٣٢) توجيهاً.^{٣٠} كما أكد النائب (حيدر العبادي) رئيس اللجنة المالية البرلمانية انذاك، ان نسبة انجاز المحافظات للعام ٢٠١٣ يساوي ضعف انجاز الوزارات، مبيناً ان نسبة انجاز المحافظات بلغت (٣٥%) لهذا العام فيما بلغت نسب انجاز الوزارات (١٧-١٨%) . ان تطور نسب الانجاز المحافظات للعام الجاري يعود الى ان المحافظات اليوم أصبح لديها كادر يفهم آلية تطبيق الموازنة على الرغم من وجود مشاكل وبعض التجاوزات على القوانين وفساد إداري ومالي.^{٣١}

خامساً: المقترحات :

١. ان تبقى الخلافات بين الكتل السياسية في إطار الدستور وان المحكمة الاتحادية العليا هي المرجع الأساس لحسم القضايا الخلافية، والابتعاد عن نقل الخلافات والتجيش الجماهيري او اللجوء الى وسائل لا دستورية لحسم تلك الخلافات.

²⁸http://www.altayaraldemokrati.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1247:2013-10-31-19-11-12&catid=39:2012-01-17-18-46-29&Itemid=83
²⁹<http://iraqieconomists.net/ar/2013/10/22/%D8%AF->

^{٣٠} - بارق شير وحمزة الجواهري ، لبعده الاقتصاد العراقي عن المزايدات

http://www.alzawraanews.com/index.php?option=com_content&view=article&id=142:-2012&catid=11:2010-12-09-22-55-45&Itemid=11

³¹<http://www.alforatnews.com/modul.pl.es/news/article.php?storyid=39840>

٢. قيام أحزاب سياسية عابرة للطائفية والقومية، ويمكن النص على ذلك في قانون الأحزاب السياسية، الذي لازال معطلاً سبب الخلافات بين الكتل السياسية، الذي قد يكشف القانون التمويل المالي للأحزاب التي تعتمد على الدعم الخارجي... (ان تاريخ نشأت الأحزاب السياسية في العراق في أثناء العهد الملكي والجمهوري الأولينبنا أن اغلب تلك الاحزاب كانت عابرة للطائفية وقومية والدين.... وكان خطاب تلك الأحزاب وطنياً او قومياً او أممياً.
٣. الابتعاد عن أسلوب (التسقيط) السياسي لتحقيق مكاسب آنية، ولتكن المناورة في العمل السياسي على أساس مدى جدية الخدمة التي تقوم للوطن والمواطن، على مستوى السلطة التشريعية والتنفيذية، والتي تسهم في ترسيخ الوحدة الوطنية وترسيخ التجربة الديمقراطية في البلاد.
٤. توظيف علاقات القوى السياسية الجيدة مع دول الجوار لخدمة العراق وشعب العراق، لا ان تكون القوى السياسية (حصان طروادة) ومطية لتنفيذ مآرب وأجندات تلك الدول، وتكون أدوات رخيصة للتأمر على العراق وشعب العراق.
٥. بعد فشل حكومة المحاصصة التي تشكلت بعد انتخابات ٢٠٠٥، وتعثر حكومة الوحدة الوطنية التي تشكلت بعد انتخابات ٢٠١٠. (هذا الفشل والتعثر) يفرضالذهاب التشكيل حكومة أغلبية، اي ان التحالف او الكتلة التي تحصل على الأغلبية البرلمانية، هي التي تشكل الحكومة ؛ على ان تضع نصب عينيهامصلحة العراق أولاًبالابتعاد عن الانفراد بالسلطة او تهميش الآخرين حكومة أغلبية لكل العراقيين وليست حكومة لون واحد او كتلة واحد، اي يشترك فيها جميع (مكونات الجمع العراقي وليس الكتل الفائزة في البرلمان) بغض النظر عن الدين او القومية او الطائفية وبذلك يمكن ان تؤسس لنظام برلماني ديمقراطي حقيقي وورسين يحظى برضا الجميع.
٦. ابتعاد أعضاء البرلمان ووزراء الكتل السياسية او أبناءهم وإخوانهم وخاصتهم من تأسيس الشركات والمقالات والعمل بالتجارة، وبناء المصانع(بعد دخول البرلمان أو الاستئزار) لما في ذلك آثار سلبية في استغلال النفوذ والتأثير على الحكومات المحلية أو الوزارات.. ويمكن إصدار قانون يجرم ذلك.
٧. ان المرحلة التي يمر بها العراق من الخطورة، إذ تتطلب قيادات استيعابية وليست ذوّ نزعة استنصاليهاقصائية، نخب سياسية تستوعب طبيعة المرحلة والتنوع والرأي، والرأي الأخر، لديها الإحساس بالمسؤولية والحرص على الوطن وحياة المواطن بعيدة عن النظرة الضيقة والمكاسب الآنية وسياسة ردود افعال، هناك آخر ينبغي ان نمدّ معه جسور الحوار والفكر. من دون إلغاء.
٨. محاربة الفساد الإداري والمالي، ومتابعة هموم الناس ومشاكلهم ولاسيما ما تقترفه بعضالأجهزة الأمنية وعدد من الدوائر الأخرى التي تستشري فيها الرشوة والفساد والاعتقال العشوائي، وتشكيل (دار للمظالم) تتابع شكاوي ومظالم الناس من تلك الأجهزة وتجاوزاتها يتوفر فيه نوع من المصادقية ويرتبط بمجلس الوزراء او رئيس الجمهورية.

